

جامعة ميداوون

كلية الاعلام والتسويق

بكالوريوس تسويق رقمي



إطار استراتيجي مقترح لتطوير إدارات الاتصال المؤسسي في الغرف
التجارية السعودية وفق ممارسات التسويق الرقمي الحديثة: دراسة
تطبيقية على غرفة جازان

استهلال

يتناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية بوصفهما إطارًا ضابطًا لإنتاج المعرفة وتداولها. ويعرض التقرير المفاهيم الأساسية والمبادئ الحاكمة وصور الإخلال بالنزاهة البحثية وآليات صونها، ثم يربط هذه المبادئ بالاعتبارات الأخلاقية التطبيقية ذات الصلة بمشروع التخرج. ويخلص إلى أنّ الالتزام الأخلاقي شرطٌ لازم لمصداقية البحث وقيمه العلمية، لا مجرد إجراء شكلي مكمل له.

المقدمة

يمثل البحث العلمي نشاطًا منظمًا يهدف إلى استقصاء الحقائق وفهم الظواهر وحلّ المشكلات بمنهجية موضوعية، ولما كانت نتائج البحوث تُبنى عليها قرارات ومعارف لاحقة، فإنّ نزاهة العملية البحثية تُعدّ شرطًا جوهريًا لضمان موثوقية هذه النتائج، وتشكّل أخلاقيات البحث العلمي المنظومة القيمية التي تحكم سلوك الباحث وتضمن التزامه بالمعايير المتعارف عليها دوليًا.

ويهدف هذا التقرير إلى عرض الأسس النظرية لأخلاقيات البحث والأمانة العلمية، مع إبراز تطبيقاتها في الدراسات الإدارية التطبيقية ذات الطابع المؤسسي.

الإطار المفاهيمي

مفهوم أخلاقيات البحث العلمي

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القواعد والمبادئ التي يتبنّاها المجتمع العلمي ويتّفق حولها، والتي تنظّم سلوك الباحث ولا يجوز تجاوزها أثناء ممارسة العمل البحثي (الأدبيات المنهجية المتخصصة)، وتغطّي هذه الأخلاقيات مراحل البحث كافة، من اختيار الموضوع إلى نشر النتائج.

مفهوم الأمانة العلمية (Research Integrity)

تشير الأمانة العلمية، أو النزاهة البحثية، إلى التزام الباحث بالصدق والدقة والموضوعية في جمع المعلومات وتحليلها وعرضها، ونسبتها إلى مصادرها الأصلية. وتُعدّ الأمانة العلمية المعيار الذي يُميّز البحث الموثوق من غيره، إذ ترتبط ارتباطًا مباشرًا بعملية البحث وبطريقة الإفصاح عن نتائجه ونقلها إلى المجتمع العلمي.

المبادئ الحاكمة لأخلاقيات البحث العلمي

تتفق الأدبيات المنهجية على جملة من المبادئ الأساسية، يمكن إجمالها في الآتي:

- ✓ **الموضوعية والحياد:** بأن يتجرد الباحث من ميوله الشخصية ويتعامل مع البيانات بحيادية دون تحيز مسبق لنتيجة معينة.
- ✓ **الأمانة في التوثيق ونسبة الأفكار:** بأن يُسند الباحث كل فكرة أو نص أو بيان إلى مصدره الأصلي تجنبًا للسرقة الأدبية.
- ✓ **الدقة وتجنب التعميم الجزافي:** بالامتناع عن إطلاق أحكام عامة لا تدعمها البيانات.
- ✓ **حماية المشاركين:** بالحصول على موافقتهم المستتيرة وحصولهم سرية بياناتهم.
- ✓ **المسؤولية الاجتماعية:** بأن يخدم البحث المجتمع ولا يُستخدم فيما يضر به.

صور الإخلال بالنزاهة البحثية

يصنّف الأدب العلمي الدولي سوء السلوك البحثي (Research Misconduct) ضمن ثلاث فئات رئيسة تُعرف اختصارًا بـ (FFP) ، وهي على النحو الآتي:

التلفيق (Fabrication): اختلاق بيانات أو نتائج وتسجيلها أو الإبلاغ عنها على أنها حقيقية.

التحريف (Falsification): التلاعب بمواد البحث، أو أدواته أو عملياته، أو تغيير البيانات أو حذفها بما يؤدي إلى عرض غير دقيق للنتائج.

الانتحال (Plagiarism): نسبة أفكار الآخرين أو نصوصهم أو نتائجهم إلى النفس دون الإشارة إلى مصدرها.

وتُجمع الأدبيات على أنّ هذه الصور الثلاث تمثل خطرًا متكافئًا وجسيمًا على نزاهة البحث العلمي. ويُضاف إليها مخالفات أخرى أقلّ جسامة كالنشر المزدوج وسوء نسبة حقوق التأليف، إلا أنها تظلّ جميعًا إخلالًا بالمعايير المعترف بها لأخلاقيات البحث.

آليات صون النزاهة البحثية

طوّرت المؤسسات الأكاديمية آليات لحماية الأمانة العلمية، من أبرزها إنشاء لجان أخلاقيات البحث العلمي التي تتولى متابعة البحوث وتقرير العقوبات المناسبة للحالات المخالفة، كما اعتمدت الجامعات السعودية أدلة استرشادية لأخلاقيات البحث تتضمن تعريفات إجرائية للباحث والباحث العلمي والحرية الأكاديمية وسوء السلوك الأكاديمي، إضافةً إلى ضوابط التجارب على البشر والحيوانات، وتُستخدم كذلك برمجيات كشف الاستلال (الانتحال) للتحقق من أصالة الأعمال البحثية قبل اعتمادها.

التطبيق على مشروع التخرج

نظرًا لأنّ مشروع التخرج دراسة تطبيقية على غرفة جازان، تبرز اعتبارات أخلاقية محدّدة ينبغي الالتزام بها، ويتمثّل أولها في الحصول على إذن رسمي من الجهة قبل جمع البيانات الداخلية أو إجراء المقابلات مع منسوبيها، تطبيقًا لمبدأ الموافقة المستنيرة.

ويتمثّل ثانيها في صون سرّية المعلومات المؤسسية، وقصر استخدامها على الغرض البحثي المعلن. ويتمثّل ثالثها في الموضوعية عند تقييم أداء إدارات الاتصال المؤسسي، بحيث تُبنى الأحكام على بيانات موثّقة لا على انطباعات شخصية قد تضرّ بسمعة المؤسسة.

ويتمثّل رابعها في الأمانة عند توثيق المصادر العلمية والأطر النظرية المتعلقة بالاتصال المؤسسي والتسويق الرقمي المستعان بها في الدراسة.

الخاتمة

يتبيّن من هذا العرض أنّ أخلاقيات البحث العلمي والأمانة العلمية تشكّلان الإطار الضامن لمصداقية البحث وقيّمته، فالالتزام الباحث بالموضوعية والصدق والدقة وحماية المشاركين، وابتعاده عن صور سوء السلوك البحثي، ليس مجرد متطلّب إجرائي، بل هو أساس لبناء معرفة موثوقة تخدم المجتمع العلمي والمؤسسات على حدّ سواء، ويكتسب هذا الالتزام أهمية مضاعفة في الدراسات التطبيقية المؤسسية، حيث تتقاطع مصلحة البحث مع حقوق الجهات والأفراد المشاركين فيه.